عن اخذ الاموال وسفك الدما ولا يستحقها المال المال يا عمر الدم الدم فانه لا نجاه
من هول جهنم من عامل بلغك ظلمه ثم لم تغيره فانه من بعثت من عمالك ان يعملوا
بمعصيه او شبهه وان يحكموا على المسلمين بيعا فانك اجترات على ذلك اتي بك
يوم القيمه ذليلا صغيرا وان بحثت عنه عرفت راحه في سمعك وبصرك وقلبك وقد
ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ولاه الله على رعيه
فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنه وقال صلى الله عليه
وسلم من ولي امور المسلمين ولم يحفظهم كحفظه اهل بيته فقد تبوا مقعده من النار
وقال صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي محرمان شفاعتي يوم القيمه ملك ظالم
ومبتدع غال في الدين يتعد الحدود وروي عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه ذات يوم تبع جنازه فتقدم رجل فصلى على الجنازه فلما دفن الميت وضع ذلك
الرجل يده على قبره وقال اللهم ان عذبته فبحقك لانه عصاك وان رحمته فانه فقير
الى رحمتك وطوبى لك ايها الميت ان لم تكن اميرا او عريفا او كاتبا او عوانا او جابيا
فلما تكلم بهذه الكلمات غاب شخصه عن عيون الناس فامر عمر رضي الله عنه
بطلبه فطلب فلم يوجد فقال عمر رضي الله عنه هذا الخضر عليه السلام وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل ولي امر عشره من الناس الا جي يوم القيمه
ويداه مغلولتان الى عنقه فان كان عمله صالحا فك عنه وان كان عمله سيا
زيد عليه غلا اخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالولاه يوم القيمه فيقول
الله عز وجل انتم كنتم رعاه خليقتي وخزنه ملكي في ارضي ثم يقول لاحدهم لم ضربت
عبادي فوق الحد الذي امرت به فيقول يا رب لانهم عصوك وخالفوك فيقول لا
ينبغي ان يسبق غضبك غضبي ثم يقول للاخر لم عاقبت عبادي اقل من الذي امرت به
فيقول يا رب رحمتهم فيقول كيف تكون ارحم مني خذوا الذي زاد والذي نقص واحشوا
بهما زوايا جهنم وقيل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالليل مع
العسس حتى اذا راى خللا يتداركه وكان يقول لو تركت عنزا جربا على جانب

الفرات

الفرات لم تدهن لخشيت ان اسال عنها يوم القيمه فانظر ايها الملك الغافل الى عمر بن الخطاب
واحتياطه لنفسه وعدله ولم يكن في تقواه وخشيته في دين الله عز وجل يتخوف على
نفسه من اهوال يوم القيمه وانت ايها المغتر بدنياه ولعبه وقد بسطت لنفسك
بساط الظلم والتجبر لا تنظر بحق رعيتك ولا يتدارك الخلل في ولايتك وانت مشتغل
عنهم الى حضرتك وقيل انه دخل بهلول على هرون الرشيد رحمه الله عليه فقال
له اوصني يا بهلول فقال ان الله تعالى قد اجلسك في مكان الصديق وانه يطلب
منك مثل صدقه واعطاك موضع عمر بن الخطاب الفاروق ويريد منك الفرق
بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل مثل فرقه واقعدك في مقام عثمن بن عفان
ويريد منك مثل حيايه وكرمه واقعدك موضع علي بن ابي طالب يريد منك العلم والعدل
كما اراد منه فقال له الرشيد زدني يا بهلول من وصيتك فقال نعم اعلم ان لله دارا تعرف
جهنم وانه قد جعلك بواب تلك الدار واعطاك ثلثه اشيا المال والسيف والسوط
فمن جاك محتاجا فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف امر ربه تعالى فادبه بالسوط ومن
قتل نفسا بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول وان لم تفعل ما امرك الله به من
هذا الحكم فانت تكون الزعيم لاهل النار والمتقدم الى دار البوار فقال الرشيد
زدني من هذه الوصيه فقال بهلول انما مثلك مثل معين الما وساير العمال في العالم كمثل
السواقي فاذا كان المعين صافيا لا يضر كدر السواقي واذا كان المعين كدرا لا ينفع صفا
السواقي وقيل كان عبد العزيز بن اخو عبد الملك مفكرا يوما فقال قد تعبت
في هذه الدنيا طويلا فكيف يكون حالي في الاخره وانفذ الى ابي حازم وكان عالم اهل زمانه
وازهدهم وقال ابعث لي شيا من قوتك الذي تفطر عليه فانفذ له قليلا من النخاله
المقلوه وقال هذا فطوري فلما راى عبد العزيز ذلك بكا واثر في قلبه الخشوع فصام
ثلث ايام ثم طوى ليالي وافطر على النخاله المقلوه فيقال انه في تلك الليله تغشى
اهله فحملت منه بعمر وجا منه عمر بن عبد العزيز وكان اوحد اهل زمانه وذلك
ببركه تلك النيه الصادقه الصالحه وكان على طريقه عمر بن الخطاب رضي الله

Copyright © King Saud University